ويقول طريق الله مابنيت الا على الادب مع الله
وكل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيدي ابو
العباس الحريثي وراني مرة كلمه عورة لم اعتقد
في قميصي وكان اذا احضر عنده مريضا قد اشرف على
الموت من شدة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض
وينام الشيخ رضي الله عنه مريضا ما شاء الله
ولعلها المدة التي كانت بقيت على ذلك المريض
ووقع له ذلك مع سيدي ابي العباس الغمري
رضي الله عنه ومع سيدي علي البليلي المغربي
وكنت انا حاضرا قصة سيدي علي رضي الله عنه
وقام في الحال يتمشى الى ميضأة جامع الازهر
فتوضأ وجاء ورقد الشيخ فتعجب الناس من ذلك
ودعي مرة الى وليمة فجاء الى باب الدار فقيل له ان
سيدي على المرصفي هنا فرجع ولم يدخل فقال
بعض الناس انه يكرهه وقال بعضهم الفقرا
لهم احوال فبلغ ذلك سيدي محمد رضي الله عنه
فقال ليس بيني وبين الرجل شيء وانما كان
بينه وبين اخي الشيخ نور الدين الحسني
رضي الله تعالى عنه وقيعة فحفظت حقه صا
حبي بعد موته لكونه متقدما في الطريق وكان
لا يترك في مكان الى زيارة ولا غير الا ويحمل
معه الخبز والوقة ويقول نعم الرفيق ان الفقير
اذا جاع وليس معه خبز استشرفت نفسه للطعام

فاذا وجده

فاذا وجده اكله بعد استشراف النفس وقد
نهى الشارع عن ذلك وسمعته يقول كل فقير
نام على طراحة فلا يجي منه شيء في الطريق لان من
ينام على طراحة ما قصده قيام الليل الذي هو
مطية المومنين وبراحتهم ثم يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نام على عباءة مثنية طاقتين
فنام عن ورده تلك الليلة فقال لعائشة رضي الله
عنها رديها الى حالها الاول فان لينها ووطيئها
منعني قيام ليلتي واخبرني الشيخ امين الدين
امام جامع الغمري رضي الله عنه قال كان شيخي
من ارباب الاحوال بناحية نشا ان بتلمود بالغربية
جالسا في البرية وقد حلق على نفسه بزرب شوك
وعنده داخل الحلقة الحيات والثعابين والقطط
والثعالب والذباب والخرفان والاوز والدجاج
فزاره الشيخ محمد رضي الله عنه مرة فقال اهلا
بالجنيد ثم زاره مرة اخرى فقال اهلا بالجنيد
ثم زاره مرة اخرى فقال اهلا بالامير ثم زاره
مرة اخرى فقال اهلا بالسلطان ثم زاره مرة
اخرى فقال اهلا براعي العهود فكانت تلك اخر
حياته قلت ومناقب الشيخ رضي الله عنه
لا تحصر والله اعلم ولما حضرته الوفاة وكان نصفه
الاسفل حضرت صلاة العصر فاحرم جالسا خلف
الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبحة

Copyright © King Saud University